



Original article

Multiplicity of Transformations within a Single Sentence

Taysir Abdul Latif Ayoub Abdul Hafidh

Basra University / College of Arts / Department of Translation

**Correspondence author:*

taiseer.ayoob@uobasrah.edu.iq

Received: 13 December 2025

Accepted: 28 December 2025

Published: 01 February 2026

DOI:

<https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol22.Iss1.1502>



1812-0512 / © 2026 The Author(s). Published by Wasit Journal for Humanities Sciences, Wasit University. This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (<http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/>).

Cite:

Abdul Hafidh, T. A. L. A. . . (2026). Multiple Transformations in a Single Sentence. Wasit Journal for Human Sciences, 22(1).

<https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol22.Iss1.1502>

ABSTRACT

The present study is concerned with examining the phenomenon of multiplicity of transformation within a single sentence in the Arabic language and the factors that influence this multiplicity. The research is structured around clarifying the notions of the original form and the derived form, as well as the causes of transformation. It then proceeds to investigate transformation in both nominal and verbal sentences, and to elucidate the impact of transformation on the multiplicity of meanings generated from the original sentence from which the transformed forms derive.

This attempt proceeds from the premise that Arabic is characterized by an abundance of sentences that are numerous and, in effect, unlimited, and that they cannot be fully subjected to rigid rules that regulate sentence formation in the same way as in the English language, since it is not possible to exhaustively delimit the range of sentences in Arabic.

Keywords: multiplicity of transformation, single sentence, nominal sentence, verbal sentence

تَعَدُّ التَّحْوِيلِ فِي الْجُمْلَةِ الْوَاحِدَةِ

م.م. تيسير عبد اللطيف أيوب عبد الحافظ
جامعة البصرة / كلية الآداب / قسم الترجمة

المُستخلص

يرتبطُ البحثُ بدراسةِ تعدُّدِ التَّحْوِيلِ فِي الْجُمْلَةِ الْوَاحِدَةِ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَمَا يُؤْتِرُ فِي هَذَا التَّعَدُّدِ؛ فَقَدْ انْتَضَمَ الْبَحْثُ بِبَيَانِ الْأَصْلِ وَالْفَرْعِ وَأَسْبَابِ التَّحْوِيلِ، وَمِنْ ثَمَّ دَرَسَةُ التَّحْوِيلِ فِي الْجُمْلَةِ الْأَسْمِيَّةِ وَالْجُمْلَةِ الْفَعْلِيَّةِ، وَبَيَانِ الْأَثَرِ الْمُرْتَبِتِ عَلَى التَّحْوِيلِ فِي تَعَدُّدِ الْمَعْنَى الْمُنْجَزَةِ عَنْ طَرِيقِ الْجُمْلَةِ الْأَصْلِيَّةِ الْمَحُولِ عَنْهَا. هَذِهِ الْمَحَاوَلَةُ تَنْطَلِقُ مِنَ الْجُمَلِ الْكَثِيرَةِ وَاللَّانِهَائِيَّةِ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَأَنَّهَا لَا يُمْكِنُ أَنْ تُخْضَعَ لِقَوَاعِدِ تَنْظِمِ هَذِهِ الْجُمَلِ كَمَا فِي اللُّغَةِ الْإِنْجَلِيزِيَّةِ؛ إِذْ إِنَّ الْعَرَبِيَّةَ لَا يُمْكِنُ حَصْرُ الْجُمَلِ فِيهَا. **الكلمات المفتاحية:** تعدد التَّحْوِيلِ، الجملة الواحدة، الجملة الاسميَّة، الجملة الفعليَّة.

المقدمة

تُعْنَى اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ بِجُمَلٍ كَثِيرَةٍ وَمُفْرَدَاتٍ لَا حَصَرَ لَهَا، وَقَدْ أَدْرَكَ عِلْمَاؤُنَا الْأَوَائِلِ هَذَا الْأَمْرَ وَبَدَأَ جَلِيًّا فِي دَرَسَاتِهِمْ، فَهَذَا الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَرَاهِيدِي أَرَادَ حَصْرَ الْكَلِمَاتِ فِي الْعَرَبِيَّةِ، فَاعْتَمَدَ طَرِيقَةَ التَّقَالِيبِ لِهَذَا الْغَرَضِ، وَمَعَ أَنَّهُ أَبْدَعَ فِي ذَلِكَ، أَلَا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْمُفْرَدَاتِ تَجَدَّدَتْ بَعْدَهُ، وَمِمَّا يُوْتِرُ فِي هَذَا الْأَمْرِ هُوَ أَنَّ اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ لُغَةٌ اِشْتِقَاقِيَّةٌ، وَمِنْ ثَمَّ أَدْرَكُوا تَعَدُّدَ الْجُمَلِ وَسَعَتَهَا؛ إِذْ إِنَّهُمْ قَدْ وَضَعُوا قَوَاعِدَ مَنْظُومَةً عَنْ طَرِيقِ تَتَبُّعِ الْاِسْتِعْمَالِ الْعَرَبِيِّ؛ لِذَلِكَ كَانَتْ هَذِهِ الدَّرَاسَةُ عَنْ تَعَدُّدِ التَّحْوِيلِ فِي الْجُمْلَةِ الْوَاحِدَةِ؛ لْغَرَضِ فَهْمِ هَذِهِ التَّحْوِيلَاتِ وَأَثَرِهَا وَكَيْفِ تَتَأَلَّفُ؟، وَقَدْ رَكِزَتْ فِي هَذِهِ الْوَرِيقَاتِ عَلَى الْأَنْمَاطِ الَّتِي تَتَعَدَّدُ مِنْ جُمْلَةٍ وَاحِدَةٍ بَسِيطَةٍ، وَإِنَّمَا ظَهَرَ فِي هَذَا الْمَجَالِ كَثِيرًا بَعْدَ النَّظَرِيَّةِ التَّوَلِيدِيَّةِ التَّحْوِيلِيَّةِ الَّتِي أَسَّسَهَا جُومَسْكِي فِي كِتَابِهِ الْبُنَى النَّحْوِيَّةِ، وَمُؤَلَّفَاتِهِ الْآخَرَ، عَلِمًا أَنَّهُ طَبَّقَهَا عَلَى اللُّغَةِ الْإِنْجَلِيزِيَّةِ، فَهِيَ لُغَةٌ تَمِيلُ إِلَى التَّرْتِيبِ فِي الْمُفْرَدَاتِ وَنَظَرِيَّتِهِ كَذَلِكَ تَعْتَمِدُ عَلَى التَّرْتِيبِ، أَمَّا لُغَتُنَا الْعَرَبِيَّةُ فَهِيَ لُغَةٌ مُخْتَلِفَةٌ، فِيهَا حُرِيَّةُ التَّرْتِيبِ بِحَسَبِ الْمَعْنَى وَهَذَا مَا سَيَتَبَيَّنُ لَدَيْنَا مِنَ الْبَحْثِ. وَقَدْ احْتَوَتْ هَذِهِ الصَّفَحَاتُ عَلَى عِدَّةِ عُنُودَاتٍ تَصَبُّ فِي هَذَا الْمَنْوَالِ وَهِيَ:

1. مدخل: في تعريف تعدُّد التَّحْوِيلِ وَالْأَصْلِ وَالْفَرْعِ وَأَسْبَابِ التَّحْوِيلِ.

2.المبحث الأول: تعدُّد التَّحْوِيلِ فِي الْجُمْلَةِ الْاِسْمِيَّةِ.

3.المبحث الثاني: تعدُّد التَّحْوِيلِ فِي الْجُمْلَةِ الْفَعْلِيَّةِ.

وقد حدَّدتُ الْجُمْلَةَ الْاِسْمِيَّةَ وَالْفَعْلِيَّةَ بِنَاءً عَلَى الْأَصْلِ الْمَحُولِ عَنْهُ؛ ذَلِكَ أَنَّ الْجُمْلَةَ تَتَغَيَّرُ مِنْ اِسْمِيَّةٍ إِلَى فَعْلِيَّةٍ بِإِضَافَةِ فِعْلِ، أَوْ تَغْيِيرِ الْمَسْنَدِ مِنَ الْاِسْمِ إِلَى الْفِعْلِ، وَمِنْ فَعْلِيَّةٍ إِلَى اِسْمِيَّةٍ بِتَقْدِيمِ الْاِسْمِ.

وأشيرُ إِلَى وُجُودِ عِدَّةٍ مِنَ الدَّرَاسَاتِ بَحِثَتْ فِي التَّحْوِيلِ وَلَكِنَّهَا تَعْتَمِدُ عَلَى النَّظَرِيَّةِ التَّحْوِيلِيَّةِ لْجُومَسْكِي سِوَاءً فِي أَجْزَاءِ الدَّرَاسَةِ أَوْ فِي مَنَهْجِيَّتِهَا، وَمِنْ هَذِهِ الدَّرَاسَاتِ (دَرَسَةُ الدُّكْتُورِ مُحَمَّدِ حَمَاسَةَ عَبْدِ الْلطِيفِ فِي كِتَابِهِ مِنَ الْأَنْمَاطِ التَّحْوِيلِيَّةِ فِي النَّحْوِ الْعَرَبِيِّ، وَرِسَالَةُ الْمَاجِسْتِيرِ لِلطَّالِبِ رَاسِ الْوَادِ سَيِّدِي مُحَمَّدٍ، الْمَوْسُومَةُ التَّحْوِيلِ فِي النَّحْوِ الْعَرَبِيِّ)، وَمِنْ الدَّرَاسَاتِ كَذَلِكَ (نَحْوُ مَفْهُومِ وَاضِحٍ لِلتَّحْوِيلِ فِي النَّحْوِ الْعَرَبِيِّ، لِرَابِحِ بُو مَعْرَةَ) وَهُوَ بَحْثٌ مَنشُورٌ، وَقَدْ رَكَّزَ الْبَاحِثُ فِيهِ عَلَى مَفْهُومِ التَّحْوِيلِ وَجُذُورِهِ فِي النَّحْوِ الْعَرَبِيِّ وَمَا يَنْمَازُ بِهِ عَنْ نَظَرِيَّةِ جُومَسْكِي، فَضْلًا عَنْ دَرَسَةِ الْبَاحِثَةِ حَيَاةِ بَنَجَاتِي فِي بَحْثِهَا (قَوَاعِدُ تَحْوِيلِ الْجُمْلَةِ بَيْنَ تَشُومَسْكِي وَبَعْضِ

النحاة العرب) وقد أولت عنايتها بنقاط التلاقي بين نحاة العرب وجومسكي حول تحويل الجملة، أما الدراسة الحالية فهي دراسة وصفية لبيان تعدد التحويل في الجملة الفعلية والاسمية.

مدخل:

إن التعدد في التحويل أحد خصائص اللغة العربية، فالجمل فيها تتحول على عدة أبنية، مثلاً: "زيدٌ منطلقٌ وزيدٌ ينطلقٌ، وينطلقٌ زيدٌ، ومنطلقٌ زيدٌ، وزيدٌ المنطلقٌ والمنطلقٌ زيدٌ هو المنطلقٌ، وزيدٌ هو منطلقٌ" (الجرجاني، 1992م، ج1، ص. 81)، وزيدٌ سينطلقٌ، وسينطلقٌ زيدٌ، وقد ينطلقٌ زيدٌ، وقد انطلقٌ زيدٌ، ...، وفي الأمثلة يتبين تعدد التحويل بين الجملتين الاسمية والفعلية، وكل تحويل فيها إنما يكون لمعنى مختلف عن الأخرى؛ لذلك قال الجرجاني: "وذلك أننا لا نعلم شيئاً يبتغيه الناظم بنظمه غير أن ينظر في وجه كل بابٍ وفروقه" (الجرجاني، 1992م، ج1، ص. 81).

وبما أن التغيير والتعدد يرتبط بالجملة، فقد تعددت التسميات لها عند النحاة، فعند الرمخشري "أربعة أضرب، فعلية، واسمية، وشرطية، وظرفية" (الرمخشري، 1993م، ص. 474)، وعند ابن هشام تنقسم إلى: "اسمية وفعلية وظرفية" (ابن هشام، 1985م، ص. 492).

والذي أميل إليه أن الجملة إما أن تكون اسمية أو فعلية، لأن الطرف لا يخلو أن تكون الجملة فيه اسمية أو فعلية، والشرطية تكون تارة فعلية وتارة أخرى اسمية بحسب المتصدر فيها في هذه الحالات (السامرائي، 2007م، ص. 160-161):

1. إذا كان المتصدر حرفاً، فإما أن يكون ما بعده اسماً فهي اسمية، أو فعلاً فهي فعلية مثلاً:

لولا العلم لتأخر العمل

إن تجتهد تتجج

2. إذا كان المتصدر اسماً فلها حالتان:

أ. إذا كان موقعه مفعولاً به أو ظرف زمان أو ظرف مكان أو حالاً، فهي جملة فعلية مثلاً: مَنْ يكرمك فاعتز به.

ب. وإن كان موقعه مبتدأ، فهي جملة اسمية، مثلاً: ما يؤلمك يؤلمني.

بناءً على ذلك نخلص إلى أن الجملة إما أن تكون اسمية أو فعلية (ابن يعيش، 2001م، ج1، ص. 229).

بعد هذا المدخل الذي ارتأيت به أن أبين فيه التقسيم للجملة بأنها على قسمين لا ثالث لهما؛ لغرض تقسيم المباحث على وفق ذلك، وقبل الولوج إلى التطبيق في المباحث نقصد إلى معرفة الأصل والفرع في الجملة والمفاهيم؛ لأنها ترتبط بالتحويل، وبعدها سأبحث أسباب تعدد التحويل.

أولاً: الأصل والفرع:

يرتبط التحويل بالأصل والفرع، وأن الأصل والفرع يبتدى أولاً بالمفاهيم؛ لأن إدراك السامع أو المتلقي يبدأ أولاً بالمفاهيم المفردة أو الكلمة الواحدة، ويكون المفرد هو الأصل والجملة في هذه الحال ستكون هي الفرع؛ وهذا ما عمل عليه سيبويه في كتابه، فقد بدأ بالمفاهيم المفردة وهي الاسم والفعل والحرف (سيبويه، 1988م، ج1، ص. 12)، "وأقل التصورات الذهنية هو المفهوم المفرد، فالذهن يلتفت إلى شيء واحد وهو ذلك المفهوم الأول" (رسن، 2020م، ص. 86).

لذلك يتبين أنّ التّغيير والتّحويل يكون ابتداءً عن الأصل؛ لأنّ الأصل هو الأوّلى لتمكّنه وثباته، وكذلك لبساطته وسهولته، قال الرضي: "التّغيير بما هو الأصل أوّلى لتمكّنه" (الإسترايازي، 1975م، ج2، ص. 289)، وبما أنّ تعدّد التّحويل يرتبط بالكلمة والجملة فينبغي الرجوع فيه إلى الأصل، وتحليل التّحويل الموجود عن هذا الأصل، فما الذي يدلّ على الأصل في الجملة؟ إنّ الذي يدلّ على الأصل في الجملة ثلاثة أشياء:

1. البساطة، فالجملة الأصلية تكون بسيطة غير مركبة (ابن يعيش، 2001م، ج1، ص. 229)، فتكون مؤلفة من جملة واحدة تامّة، بخلاف ما إذا كانت مركبة من أكثر من جملة كما في جملة القسم والشّروط.
 2. "الفروع أبداً تتحطّ عن درجات الأصول" (ابن يعيش، 2001م، ج4، ص. 102)، فالفروع في تعدّد التّحويل يكون وجودها غير لازم في فهم الجملة الأصلية، فهي ذات مكانة أدنى، ولا يعني هذا الاستغناء عن الفروع، بل الغرض هو تمييز الأصل عن الفرع.
 3. بناءً على ما جاء في التّقظتين السابقتين، فلا تقدير ولا تأويل في الأصل (الملخ، 2001م، ص. 80؛ رسن، 2022م، ص. 65)؛ لأنّ الأصل يكون بيّناً واضحاً وليس غامضاً ولا معقّداً.
- ثانياً: أسباب تعدّد التّحويل:

من مقاصد الكلام هو التّواصل؛ إذ إنّ اللّغة هي "أصوات يعبر بها كلّ قوم عن أغراضهم" (ابن جني، 2020م، ج1، ص. 34)، فما دامت هذه الأصوات فيها القصد، فهذا القصد سيكون متبايناً بحسب المواقف والغايات؛ لذلك تختلف الجمل والتراكيب، ويمكن إجمال سبب التّحويل عند المتكلم بـ:

1. التّوسع في التّعبير وتخيّر الألفاظ، فالتّعدّد في التّحويل يعطي التّعبير امتداداً لغرض الإسهام في الفهم والإفهام، ممّا قد يعتري المستمع من سوء إدراك.
2. مرونة اللّغة العربيّة، فقد لا تكون هذه التّحويلات تحصل في اللّغة الإنجليزيّة مثلاً، ففي التّعبير الآتي:
أعطى محمدٌ خالدًا كتابًا
أعطى خالدًا محمدٌ كتابًا
كتابًا أعطى محمدٌ خالدًا
تكون في اللّغة الإنجليزيّة بجملة واحدة؛ لأنّ التّرتيب: فاعل - فعل - مفعول به، فتصبح (Mohammad gave Kalid a book) (السّامرائي، 2007م، ج1، ص. 34).

3. مراعاة المعنى المقصود، وهو ما أشار إليه عبد القاهر الجرجاني في مراعاة معاني النّحو بالتّقديم والتّأخير والتّعريف والتّنكير والحذف والإضمار (الجرجاني، 1992، ج1، ص. 85).

لذلك يوجد تباين في التّحويل بين علمائنا الأوائل مثل الجرجاني والمحدّثين مثل جومسكي، ويظهر هذا جلياً في النّظام المتبع والغاية من التّحويل؛ إذ إنّ الجرجاني كان له غاية في الإعجاز القرآني وتبيين الإبلاغ والإفهام، بخلاف جومسكي الذي أراد أن يضع القواعد الكلية لجميع اللغات، فانطلاقة كليهما مختلفة عن الآخر، ومن ثمّ فالهدف عند الجرجاني هو الدّلالة والمعاني التي تعتمد على السّياق، في حين رأى جومسكي الهدف هو تفسير الملكة اللغوية ومقدرة الإنسان على توليد عدد لا متناهٍ من الجمل،

وأنَّ الأساس الشكلي المحض فقط يمكن أن يوفر لنا ركيزة ثابتة مثمرة لبناء نظرية القواعد" (جومسكي، 1987م، ص. 130)، فهو قد أبعد الدلالة عن التحويلات في كتابه البنى النحوية، ثم تراجع عن ذلك، وأثبتها في كتابه جوانب من نظرية النحو فأفرد له فصلاً سماه بـ(حدود النحو والدلالة) (جومسكي، 2023م، ص. 223)، فالدلالة والتراكيب لا ينفصلان؛ إذ لا بد من تماسك دلالي لتراكيب صحيح، (عبد الله، 2025م، ص. 149).

المبحث الأول: تعدد التحويل في الجملة الاسمية:

إنَّ الجملة الاسمية هي التي تبدأ باسم، وساعتمد الجملة نفسها في جميع أمثلة تعدد التحويل، وسيتبين تعدد التحويل في الجملة الاسمية عن طريق تحويل جملة بسيطة:

أولاً: الجملة التي فيها تحويل واحد: سأخذ جملة مكونة من مبتدأ مفرد وخبر مفرد مثل: زيد مجتهد، فإذا أردنا بيان تعدد التحويل فيها ندرج أمثلة في الجدول الآتي:

الجملة	التحويل
لزيد مجتهد	التحويل بزيادة لام الابتداء.
زيد زيد مجتهد	التحويل بالتوكيد اللفظي للمبتدأ.
ما زيد مجتهد	التحويل بزيادة ما النافية (التميمية).
زيد يجتهد	التحويل باستبدال الخبر المفرد بالخبر الجملة.

هذه نماذج من تعدد التحويل وتحتمل جُملاً أكثر، ولا يمكن في مثل هذه الحالة التحويل بالحذف؛ لأنَّ الجملة بسيطة ولا يمكن حذف أي جزء منها إلا إذا كان هناك محادثة بين اثنين فقد يحصل حذف الخبر بناءً على السؤال مثلاً: من اجتهد؟ والإجابة (زيد). في الجُمْل السابقة يظهر للقارئ مدى أهمية العلاقات النحوية في الدلالات وتباينها؛ إذ الجملة الأولى جاءت مؤكدة بـ (لام الابتداء) التي تأتي مع المبتدأ وفي خبر إنَّ (سيبويه، 1988م، ج1، ص. 236؛ اللّامات، الرّجّاجي، 1985م، ص. 78)؛ لغرض دفع الشك الذي يقع من السامع أو ليقطع الشك الذي يساور المخاطب، ولما افترض المتكلم وجود شك في هذا الخبر أحتجج إلى التوكيد في الكلام، وهذا التوكيد باللام مختلف عن التوكيد اللفظي في الجملة بعدها؛ فتكرار كلمة (زيد) لها غرض في التوكيد على أنَّ (زيد) مجتهد لا غيره (السامرائي، 2007م، ج4، ص. 130-131)، فقصد المتكلم في توليف الكلام له غاية دلالية.

وفي الجملة الثالثة جاء الحرف (ما) لنفي الاجتهاد عن زيد فهذا التحويل عن الأصل المثبت إلى المنفي بزيادة حرف. وفي الجملة الرابعة يحصل التحويل بتغيير الخبر المفرد إلى الخبر الجملة الفعلية، ومن دلالة الأفعال هو التجدد، فبعد ما كان الاجتهاد ثابتاً، أصبح متجدداً في الزمن الحالي ومستمرّاً في المستقبل، وقد تبيّن دلالة الزمن من الفعل المضارع (يجتهد).

ثانياً: الجملة التي فيها تحويلان:

يعتمد الباحث عدد التحويلات بناءً على التغيير الحاصل في الجملة مع بقاء المعنى الأساس لها كما يتبين في الجدول الآتي:

الجملة	التحويل
--------	---------

لزيدٌ هو مجتهدٌ	بزيادة لام الابتداء وضمير الفصل.
إن زيداً مجتهدٌ	بزيادة (إن) و (إلا).
زيدٌ يجتهد كثيراً	بتغيير الخبر المفرد إلى جملة وزيادة الحال (كثيراً).

الجملة الأولى فيها توكيدان (لام الابتداء، وضمير الفصل) وقد تحدثنا عن لام الابتداء في جملة سابقة، وأمّا ضمير الفصل فيفيد التوكيد أيضاً، في حين جاءت الجملة الثانية بالقصر والتوكيد عن طريق الحرفين (إن النافية، وإلا)، فزيد مجتهد فقط ولا ارتباط له بصفات أخرى، وأضافت الجملة الثالثة معنى جديداً يتعلق بحاله فهو يجتهد كثيراً. ومن الأمثلة التي وردت في كتاب سيبويه ويظهر فيها تحويلان قوله: (هذا الضاربُ زيداً) ومعناه (هذا الذي ضرب زيداً) (سيبويه، 1988م، ج1، ص. 181-182)، فالتحويل باستبدال (الضارب) بـ(الذي وضرب).

ثالثاً: الجملة التي فيها ثلاثة تحويلات:

الجملة	التحويل
لزيدٌ هو المجتهدُ	بزيادة لام الابتداء والضمير هو و (أل).
إنَّ زيداً مجتهدٌ	بزيادة (إن) وتغيير في الإعراب للمبتدأ والخبر.
كان زيدٌ مجتهداً	بزيادة كان وتغيير في الإعراب للمبتدأ والخبر.

يتبين في الجمل السابقة الاختلاف بينها؛ إذ إنَّها ليست على سمت واحد من حيث الدلالة؛ فالجملة الأولى تُعَيِّن الاجتهاد لزيد بالتوكيد بلام الابتداء والضمير، في حين أنَّ الجملة الثانية جاء التوكيد فيها بـ (إنَّ) والتحويل في اسمها وخبرها، وفي الثالثة ارتبط التحويل بالفعل كان واسمه وخبره، مع أن الأصل هو (زيد مجتهد) إلا أنَّ الدلالات متباينة؛ فقد تغيرت بين التوكيد والإخبار في الزمن الماضي باجتهاد زيد.

رابعاً: الجملة التي فيها أربعة تحويلات:

الجملة	التحويل
كان زيدٌ المجتهدُ	بزيادة (كان) وتغيير إعراب المبتدأ والخبر وزيادة (أل).
إنَّ زيدا لمجتهدٌ	بزيادة إن وتغيير إعراب المبتدأ والخبر وزيادة اللام.
علمتُ زيدا مجتهدا	بزيادة الفعل والفاعل وتغيير إعراب المبتدأ والخبر.

إنَّ التَّعْيِير الحاصل في الجملة الأولى هو زيادة (أل) الموصولة⁽¹⁾ مع الوصف (اسم الفاعل)، فنجد أنَّ دلالتها لغرض إعلام المخاطب بحالة زيد أنه مجتهد، أو أنه معروف بالاجتهاد بين المتكلم والمخاطب؛ إذ من أغراض الاسم الموصول هو تبين حالة المتكلم عنه بصلة الموصول (القزويني، 1993م، ج2، ص. 14)، أي أنَّ المجتهد الذي نعرفه هو زيد، فدلالة الجملة متباينة بين وجود (أل) وانتفاء وجودها.

(1) موصولة (أل) مع اسم الفاعل بحسب رأي سيبويه وابن السراج والسيرافي وغيرهم، وهو رأي الجمهور، بخلاف من رأى حرفيتها.

في الجملة الثانية يتبين التوكيد بحرفي (إن، واللام المزحلقة) فزيادة التوكيد تدلُّ على زيادة الأنكار في الخطاب، فالتحويل في الجملة مرتبط بالدلالة ولا ينفكُّ عنها؛ إذ لا تحويل بلا قصد من المتكلم.

أما الجملة الثالثة فمجيء الفعل (علم) وهو من أفعال اليقين قبل المبتدأ والخبر ليضيف بأن المتكلم لديه المعلومات عن اجتهاد زيد فيُخبر عنها ويُعلم المستمع أنه يعرف ذلك، فقد بقيت الجملة الأصل وزيدٌ عليها بالفعل (علم).

ولو نظرنا في كتاب الله تعالى لوجدنا أربعة تحويلات واضحات عن طريق التفسير والتحليل ففي قوله سبحانه: ((ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ)) (البقرة، آية 2) ينكشف ذلك؛ لأنَّ (ذلك الكتاب) مبتدأ وخبر، ثم جاءت الزيادات في الآية وهي (لا ريب فيه)، فيها زيادة أربع كلمات، وهنا لا أشبهه كلام الله تعالى بكلام البشر بل هو أعلى وأسمى.

خامساً: الجملة التي فيها خمسة تحويلات:

الجملة	التحويل
علم محمدٌ أنَّ زيدًا مجتهدًا	زيادة الفعل علم والفاعل وأن وتغيير إعراب المبتدأ والخبر.
قد علم محمدٌ زيدًا مجتهدًا	زيادة قد والفعل والفاعل وتغيير إعراب المبتدأ والخبر.
قد لا يُعلم زيدٌ مجتهدًا	زيادة قد والنفي والفعل المبني للمفعول وتغيير إعراب المبتدأ والخبر.

في تحويل الجمل هذه والتي تأتي بعدها يتجلى الاقتران والتلازم بين جزئين في الجملة، فوجود أفعال (ظنُّ وأخواتها) يجعل المبتدأ والخبر مفعولين مع بقاء الإسناد فيهما، وهذا الاقتران يجعل دلالة التخاطب هنا مختلفة، إذ إنَّها تُنبئ عن وجود ذوات أخرى من غير المتكلم والمخاطب والمتحدِّث عنه، فتتسع الجملة الأصل إلى زيادات لأسباب يقضيها السياق المرتبط بينهم، فضلاً عن بناء الفعل للمفعول وهو منفي بـ (لا) وتتقدِّمه (قد)؛ لغرض تحويل الاهتمام من الفاعل إلى المفعول به الأول مباشرة، وفي هذا إشارة إلى اجتهاد زيد حتى مع عدم علم أحد به.

سادساً: الجملة التي فيها ستة تحويلات:

الجملة	التحويل
علم محمدٌ أنَّ زيدًا قد اجتهدَ	زيادة الفعل والفاعل وأن وقد وتغيير المبتدأ إلى اسم إن واستبدال الخبر المفرد بالجملة.
علم محمدٌ أنَّ زيدًا قد يجتهد	زيادة الفعل والفاعل وأن وقد وتغيير المبتدأ إلى اسم إن واستبدال الخبر المفرد بالجملة.
علمتُ أنَّ زيدًا الفاضلَ مجتهدٌ	زيادة الفعل والفاعل وأن والصفة وتغيير إعراب المبتدأ والخبر.

سابعاً: الجملة التي فيها سبعة تحويلات:

الجملة	التحويل

زيادة الفعل وتغيير صيغته والفاعل والمفعول به وأنّ وتغيير إعراب المبتدأ والخبر .	أعلمتُ محمدًا أنّ زيدًا مجتهدٌ
زيادة إذا والفعل والفاعل والحرف ومجروره والضمير والفاء الرابطة والضمير هو .	إذا استمرّ زيدٌ في الدراسة فهو مجتهد .
زيادة لا الناهية والفعل والمفعول به وأنّ وتغيير إعراب المبتدأ وزيادة قد وتغيير الخبر إلى جملة .	لا تُعلمُ محمدًا أنّ زيدًا قد اجتهدَ

وتستمر هذه الجمل والتراكيب بحسب المعاني التي يريد إنجازها المتكلم، وهذا يرتبط بالاستعمال، وكلّ التراكيب والجمل صحيحة ما دامت لا تخرج عن قواعد النحو، وهذا يؤدي بنا إلى أنّ بعض الجمل قد تكون متشابهة ولكنها مختلفة في أداء المعنى، مثلا في الجملتين (علم محمدٌ أنّ زيدًا قد اجتهد، وعلم محمدٌ أنّ زيدًا قد يجتهد)، المعنى المقصود مختلف تمامًا؛ بسبب مجيء الفعل الماضي مع قد في الجملة الأولى الذي أعطى معنى "التحقيق والتقريب"، ويتباين المعنى في الجملة الثانية؛ لمجيء الفعل المضارع مع قد، فتعطي معنى التقليل والاحتمال (الزمخشري، 1993م، ص. 433).

المبحث الثاني: تعدّد التحويل في الجملة الفعلية:

تتألف الجملة الفعلية من فعل واسم، وهذا الفعل إمّا أن يكون متعديًا أو لازماً، فاللازم يكتفي بالفاعل، والمتعدي قد يتعدى إلى مفعول به واحد أو إلى مفعولين أو إلى ثلاثة مفاعيل بحسب التركيب في الجملة، نقول مثلا:

كرّم زيدٌ

أكرّم محمدٌ زيدًا

كسا محمدٌ زيدًا ثوبًا

خبّر محمدٌ زيدًا البيتَ جميلًا

وسأعتمد في تعدد التحويل في الجملة الفعلية على جملة يتعدى الفعل فيها إلى مفعول به واحد، وهي: أكل زيدٌ عنبًا.

أولاً: الجملة التي فيها تحويل واحد:

يظهر التحويل في الجمل الآتية من حيث التغيير بزيادة كلمة أو تغيير كلمة، ففي الجملتين الأولى والثالثة حصل فيهما تغيير بكلمة، أمّا في الجملة الثانية فقد زيدت كلمة (هل). ومع أنّ الجملة الأولى تشبه الجملة الأساسية ألا إنّ التغيير في إضافة (أل) لكلمة (عنب) قد غير من المعنى، ف(العنب) الذي كان نكرة غير معروف أصبح (العنب) المعروف عند المتكلمين.

الجملة	التحويل
أكل زيدٌ العنبَ	بزيادة (أل).
هل أكل زيدٌ عنبًا	بزيادة (هل) الاستفهامية.
يأكل زيدٌ عنبًا	باستبدال الفعل الماضي بالمضارع.

ثانياً: الجملة التي فيها تحويلان:

الجملة	التحويل
لم يأكل زيدٌ عنباً	زيادة (لم) واستبدال الفعل الماضي بالمضارع.
قد أكل زيدٌ العنب	زيادة (قد) و (أل).
كُلَّ عنباً	باستبدال الفعل الماضي بالأمر وحذف الفاعل.

مما سبق من الجمل الثلاث يتبين التغيير بالنفي في الجملة الأولى، والتحويل فيها مرتبط بالحرف لم؛ إذ قد تغير معنى الجملة تبعاً لهذا الحرف من الإثبات إلى النفي، وفي الثانية جاءت (قد) لتعطي الجملة معنى "التوقع والتقريب" (ابن بابشاذ، 1977م، ج1، ص. 212)، وفي الثالثة تحول الفعل للأمر وبسبب ذلك يكون الزمن فيها هو المستقبل، فالتحويل يرتبط بالدلالة والمعنى.

ثالثاً: الجملة التي فيها ثلاثة تحويلات:

الجملة	التحويل
قد يأكلُ زيدٌ العنب	زيادة (قد) و (أل) واستبدال الفعل الماضي بالمضارع.
قد أكل العنبُ زيدٌ	زيادة (قد) و (أل) وتقديم المفعول به.
قد لا يأكلُ زيدٌ عنباً	زيادة (قد) و (لا) واستبدال الفعل الماضي بالمضارع.

جاءت الجملة الأولى بالحرف قد قبل الفعل المضارع؛ لتعطي معنى التقليل في هذا الحدث (سيوييه، 1988م، ج4، ص. 224؛ ابن بابشاذ، 1977م، ج1، ص. 212)، وكذلك زيادة (أل) في كلمة (عنب) لتبين أن المقصود هو (العنب) المعين والمعروف لدى المتخاطبين، وجاء في بداية الجملة الثالثة (قد) مع الجملة المنفية لتدل على التقليل من أكل زيد للعنب، بعد ما كان المعنى هو النفي للحدث، إلا أن الحرف (قد) غير هذا المعنى إلى إمكانية حصول ذلك.

وتستمر هذه التحويلات والدلالات المرتبطة بها كما يظهر في الجمل الآتية:

رابعاً: الجملة التي فيها أربعة تحويلات:

الجملة	التحويل
سوف يأكلُ زيدٌ العنب الأحمر	زيادة (سوف) و(أل) والصفة واستبدال الفعل الماضي بالمضارع.
إن أكلُ زيدٌ عنباً فأكرمه	زيادة (إن) و(الفاء) والفعل والهاء.
أكلُ زيدٌ ذلك العنب على الطاولة	زيادة (ذلك) و(أل) والجار والمجرور.

خامساً: الجملة التي فيها خمسة تحويلات:

الجملة	التحويل
بئس الرجلُ زيدٌ إن يأكل عنباً	زيادة (بئس) والفاعل والمخصوص بالذم (مبتدأ) وإن وتغيير الفعل للجزم.

زيادة إذا و(أل) والفاء وقد وأحسن.	إذا أكل زيد العنب فقد أحسنَ
استبدال الفعل الماضي بالمضارع وزيادة (أل) والواو وهو وكلمة (جالس).	يأكل زيد العنب وهو جالس

سادسًا: الجملة التي فيها ستة تحويلات:

التحويل	الجملة
زيادة (نعم) والفاعل والمخصوص بالمدح (مبتدأ) وإن ولم وتغيير الفعل للجزم.	نعم الرجل زيد إن لم يأكل عنبًا
زيادة الفعل (طلب) والفاعل والجار والمجرور وتغيير الفعل للمصدر وتغيير (عنب) لتكون مضافا إليه.	طلب محمد من زيد أكل عنب
زيادة (نعم) والفاعل والمفعول به والفاء و(هو) وإضافة الهاء لكلمة (عنب).	نعم الرجل زيدًا فهو يأكل عنبه

سابعًا: الجملة التي فيها سبعة تحويلات:

التحويل	الجملة
زيادة (نعم) والفاعل والمخصوص بالمدح (مبتدأ) وإن ولم و(أل) وتغيير الفعل للجزم.	نعم الرجل زيد إن لم يأكل العنب
زيادة الفعل (طلب) والفاعل والجار والمجرور وأن و(أل) وتغيير الفعل للنصب.	طلب محمد من زيد أن يأكل العنب
زيادة لم ويكن والجار والمجرور وأن و(أل) وتغيير الفعل للنصب.	لم يكن لزيد أن يأكل العنب

تتسم الجمل السابقة بتعدد التحويل لجملة فعلية رئيسية، وهذا التعدد قد شمل استبدال الكلمات وزيادتها أو تغيير بالموقع الإعرابي أو بالحذف، وهذه التغييرات تؤدي إلى تغيير معنى الجمل من الإثبات إلى النفي أو إلى الشرط أو إلى الاستفهام، ناهيك عن المعاني الدقيقة التي تتغير بحسب العلاقة بين المتكلم والمخاطب وما يقصده من حديثه، ومما يؤشر أيضًا أن هناك اقتران جملتين مع الجملة الأساسية على وفق ما يروم المتكلم إنجازها من كلامه، وتتوعدت بين الشرط والمدح والذم وغيرها.

الخاتمة

إن تعدد التحويل في اللغة العربية أمر لا مفر منه، فهي اللغة التي تراعي المتكلم والمستمع، وكل تعبير يأتي بمعنى يختلف قليلا أو كثيرا عن المعنى الآخر، وما لمناه في البحث أن الجملة تتغير على وفق مقصد المتكلم من كلامه.

والجملة العربية مختلفة عن الإنجليزية التي يُراعى فيها الترتيب، أمّا العربية فالتغيير في الترتيب يغير من قصد المتكلم بحسب الموقف.

مرّ بنا كيف تتسع اللغة العربية بتراكيب كثيرة وما ضمّناه في البحث جزء من هذه التراكيب، وهي لا حصر لها، ومن ضمن ذلك تنوع الأساليب بين النفي والاستفهام والشَّرط وغيرها.

قد بنى الباحث الأمثلة على بناء واحد يسير وخالٍ من التعقيد والإضافات، فتفرعت منه كل هذه الجمل في الاسمىة والفعلية، فكيف لو أخذ أكثر من بناء واحد، حينئذٍ ستتسع دائرة التحويل.

لقد اعتنى العلماء الأوائل في معرفة أن المفهوم يبدأ مفرداً كما ورد في كتاب سيبويه وأنه بدأ بالاسم والفعل والحرف. ونستطيع أن نستشف نتيجة مهمة تتعلق بالنظرية التوليدية التحويلية، وهي أنها لا تنطبق على اللغة العربية، فالتراكيب العربية لا حصر لها، والجملة يحصل فيها التّقديم والتّأخير بانسيابية وسهولة بحسب المتكلم.

المصادر والمراجع

- ابن بابشاذ، طاهر بن أحمد، (1977م)، شرح المقدمة المُحسّبة، تح: خالد عبد الكريم، ط1، الكويت، المطبعة العصرية.
- ابن جنّي، أبو الفتح عثمان، (د.ت)، الخصائص، تح: محمد علي النجار، د.ط، القاهرة، دار الكتب المصرية.
- ابن هشام، عبد الله بن يوسف الأنصاري، (1985م)، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، تح: د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، ط6، دمشق، دار الفكر.
- ابن يعيش، يعيش بن علي، (2001م)، شرح المفصل، قدم له: إميل بديع يعقوب، ط1، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية.
- الإستراباذي، محمد بن الحسن، (1982م)، شرح شافية ابن الحاجب، د.ط، تح: محمد نور الحسن وآخرين، بيروت، دار الكتب العلمية.
- الجرجاني، عبد القاهر، (1992م)، دلائل الإعجاز، تح: محمود شاکر، ط3، جدة، دار المدني.
- جومسكي، نعوم، (2023م)، جوانب من نظرية النحو، تر: مرتضى جواد باقر، ط2، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة.
- جومسكي، نوم، (1987م)، البنى النحوية، تر: د. يؤيل عزيز يوسف، ط1، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة.
- رسن، أحمد، (2020م)، دراسات في التفكير النحوي العربي، ط1، بيروت-لبنان، دار الولاة.
- رسن، عواطف أحمد، (2022م)، تحويل المعنى في الأبواب النحوية، أطروحة دكتوراه، جامعة البصرة، كلية الآداب، العراق.
- الرّجائي، عبد الرحمن بن إسحاق، (1985م)، كتاب اللّامات، تح: مازن المبارك، ط2، سوريا- دمشق، دار الفكر.
- الرّمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، (1993م)، المفصل في صنعة الإعراب، قدم له وبوبه: د. علي بو ملح، ط1، بيروت، دار ومكتبة الهلال.
- السّمرائي، فاضل صالح، (2007م)، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ط2، عمان-الأردن، دار الفكر.
- السّمرائي، فاضل صالح، (2007م)، معاني النحو، ط1، بيروت، لبنان، دار إحياء التراث العربي.
- سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر، (1988م)، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، ط3، القاهرة مكتبة الخانجي.

- عبد الله، محمد حمدان، (2025م)، العلاقة الإفرادية التركيبية في المقتصد، مجلة واسط للعلوم الإنسانية، 21(3)، 141-159.
<https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol21.Iss3.1086>
- القزويني، الخطيب، (1993م)، الإيضاح في علوم البلاغة، تح: الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي، ط3، مصر، المكتبة الأزهرية للتراث.
- الملخ، حسن خميس، (2001م)، نظرية الأصل والفرع في النحو العربي، ط1، عمان، الأردن، دار الشروق.

References

- Ibn Babshadh, Tahir ibn Ahmad. (1977). *Sharh al Muqaddima al Muhsiba*. Edited by Khalid Abd al Karim. Kuwait, Al Matbaa al Asriyya.
- Ibn Jinni, Abu al Fath Uthman. (n.d.). *Al Khasais*. Edited by Muhammad Ali al Najjar. Cairo, Dar al Kutub al Misriyya.
- Ibn Hisham al Ansari, Abd Allah ibn Yusuf. (1985). *Mughni al Labib an Kutub al Aarib*. Edited by Mazin al Mubarak and Muhammad Ali Hamd Allah. Damascus, Dar al Fikr.
- Ibn Yaish, Yaish ibn Ali. (2001). *Sharh al Mufasssal*. Introduction by Emil Badi Yaqub. Beirut, Dar al Kutub al Ilmiyya.
- Al Istrabadi, Muhammad ibn al Hasan. (1982). *Sharh Shafiyat Ibn al Hajib*. Edited by Muhammad Nur al Hasan et al. Beirut, Dar al Kutub al Ilmiyya.
- Al Jurjani, Abd al Qahir. (1992). *Dalail al Ijaz*. Edited by Mahmud Shakir. Jeddah, Dar al Madani.
- Chomsky, Noam. (2023). *Aspects of the theory of syntax*. Translated into Arabic by Murtada Jawad Baqir. Baghdad, Dar al Shuun al Thaqafiyya al Aamma.
- Chomsky, Noam. (1987). *Syntactic structures*. Translated into Arabic by Yoel Aziz Yusuf. Baghdad, Dar al Shuun al Thaqafiyya al Aamma.
- Rasan, Ahmad. (2020). *Studies in Arabic grammatical thought*. Beirut, Dar al Walaa.
- Rasan, Awatif Ahmad. (2022). *Semantic transformation in grammatical chapters*. Doctoral dissertation, University of Basra, College of Arts, Iraq.
- Al Zajjaji, Abd al Rahman ibn Ishaq. (1985). *Kitab al Lamat*. Edited by Mazin al Mubarak. Damascus, Dar al Fikr.
- Al Zamakhshari, Abu al Qasim Mahmud ibn Umar. (1993). *Al Mufasssal fi sanat al irab*. Edited and introduced by Ali Bu Malhim. Beirut, Dar wa Maktabat al Hilal.
- Al Samarrai, Fadil Salih. (2007). *The Arabic sentence its composition and types*. Amman, Dar al Fikr.
- Al Samarrai, Fadil Salih. (2007). *The meanings of grammar*. Beirut, Dar Ihya al Turath al Arabi.
- Sibawayh, Amr ibn Uthman ibn Qanbar. (1988). *Al Kitab*. Edited by Abd al Salam Muhammad Harun. Cairo, Maktabat al Khanji.

- Abd Allah, Muhammad Hamdan. (2025). The paradigmatic syntagmatic relationship in *al Muqtasid*. *Wasit Journal of Humanities*, 21(3), 141–159. <https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol21.Iss3.1086>
- Al Qazwini, al Khatib. (1993). *Al Idah fi ulum al balagha*. Edited by Muhammad Abd al Munim Khafaji. Egypt, Al Azhar Heritage Library.
- Al Malakh, Hasan Khamis. (2001). *The theory of origin and derivation in Arabic grammar*. Amman, Dar al Shuruq.

